

استشهد أمس السبت الصحفي والمدون الليبي "محمد نبوس"، مؤسس فضائية "ليبيا الحرة" في بنغازي، جراء قصف مدفعي نفذته كتائب القذافي على المدينة الواقعة في شرق ليبيا ويتخذها الثوار معقلاً لهم. وقضى نبوس البالغ من العمر 28 عاماً في نفس يوم افتتاح فضائتيه "ليبيا الحرة" وبدء بثها المباشر بالذات، بل جاءت وفاته بعد ساعات قليلة من قيامه بث أول تقرير في القناة.

وتصف التقارير الإعلامية الشاب "محمد نبوس" بأنه شغل بال العقيد معمر القذافي وأقضى مضجعه بما يجمعه من شرايط وصور وفيديوهات تكشف حقيقة الأوضاع داخل ليبيا ليبتثها عبر الإنترنت إلى مواقع الأخبار الليبية واليوتيوب وغيرها. ومنها كانت وسائل الإعلام في 5 قارات تعلم بالصوت والصورة ما يحدث تماماً داخل ليبيا. وكان تقرير نبوس الأخير من إعدادة، حيث تحول فيه إلى محرر ميداني تجول بالكاميرا ليبتث صوراً ولقطات تؤكد للمشاهدين ما أحدثته القوات الموالية للقذافي من خراب رافق اعتداءاتها الدموية على المدنيين في حي الدولار بالمدينة.

وفي التقرير بدا نبوس، وهو يتجول في الشوارع بين أبنية شبه متهمة، ويمر بالعدسة على السيارات وقد بدت محترقة والدخان يتصاعد منها، ليقدم الدليل لمشاهديه على وحشية القذافيين. ثم توقف كل بث في القناة ولم يظهر على شاشتها سوى تقرير نبوس المتلفز، وهو تقرير تخللته لقطة صوتية من دون صورة وقت القصف وفيه تسمع أصوات من كانوا مع نبوس يسألونه عما حدث، ومن بعدها علموا بأنه سقط قتيلًا.

فجأة بعد ساعات سمع المشاهدون للقناة صوتاً لفتاة في العشرينات من عمرها، وراحت تسأل عبر الشاشة بإنجليزية متقنة تماماً: "هل هناك من يسمعي؟"، ثم مرت لحظات صمت تخللتها تنهات متسارعة، وبعدها تابع الصوت المتهدج يقول: "أريد أن أخبركم بأن "مو" قد غاب عنا.. مضى في سبيل قضيته" ثم قال الصوت بعربية ركيكة بعض الشيء: "لا إله الله محمد رسول الله" وفق قناة "العربية نت".

مرت دقيقة صمت ثم عاد الصوت الباكي بالإنجليزية ثانية ليقول: "لقد مضى.. دعونا نستمر على أمل بأن تصبح ليبيا حرة". ثم حلت دقيقة جديدة من الصمت وعاد الصوت يقول: "شكراً لكل واحد منكم.. ادعوا له، ولنتابع ما كنا نقوم به حتى ينتهي كل شيء.. علينا أن نتابع ما كان يقوم به مهما حدث.. أرجوكم دعوا القناة تستمر. حافظوا على جمع الشرايط والفيديوهات.. إنهم مستمرين بإطلاق النار، والمزيد من الناس يسقطون ضحايا".

وساد الصمت ثانية فيما استمر بكاء الشابة الأجنبية مسموعاً، إلى أن عادت الفتاة لتقول بالعربية: "الله يرحم محمد الشهيد" ثم بالإنجليزية مجدداً: "كان يتمنى أن يموت شهيداً والله حقق أمنيته، وإن شاء الله مأواه الجنة يا رب.. يجب أن أذهب الآن، ولكن أرجوكم حافظوا على القناة".

تلك كانت زوجته الحامل، من دون أن تذكر اسمها، لكن صفحة فتحوها بسرعة في اليوم نفسه على موقع "فيسبوك" الشهير، بدأت تدعو إلى منحه جائزة نوبل للسلام، علماً بأن أي نوبل لا تعطي إلا للأحياء. لكن عبارة جميلة كتبتها إحدى المشاركات في الصفحة تعني الكثير لمن حزنوا على أب لم ير ابنه الأول، وفيها تقول وفاء يعقوب: "إن شاء الله يتحقق حلمك يا "مو" ويبصر ابنك النور في ليبيا حرة".

ونشط الكاتب والمدون الليبي محمد نبوس خلال الثورة الليبية الأخيرة أيضاً من خلال تأسيسه موقع "ليبيا الحرة" على شبكة الإنترنت لفصح ممارسات ميليشيات القذافي ولنقل الرسالة الإعلامية بموضوعية وأمانة من على أرض المعركة.

وأثار اغتيال الصحفي محمد نبوس استياءً كبيراً في أوساط الصحفيين ومؤسسات الإعلام المختلفة التي نددت بهذه الجريمة البشعة.

وقد قام نشطاء على شبكة الإنترنت بنشر هذا الشريط المصور عن محمد نبوس، يمكن متابعته عبر هذا الرابط:

المدون "محمد نبوس" الذي شغل بال القذافي وأقضى مضجعه .. في ذمة الله

تاريخ النشر : 20/03/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com